فتضر وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه
فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
عليك وقد ارمت اي يقولون بليت قال ان الله عز
وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا وفي رواية فنبي
الله حي يرزق وبقيت احاديث اخر متعارضة جمعت بينها
في الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام
اذا صدرا من بعد ويسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف ومع
سماعه لهما يبلغهما ايضا زيادة في اكرام الزائر والاعتنا
بشانه والاستمداد له بذلك سوا ليلة الجمعة وغيرها
واما رده فهو عام لمن عند قبره ولغيره لانه صح ان من سلم
على قبر اخيه المؤمن سمعه ورد عليه فلو اختص رده صلى
الله عليه وسلم بزائره لم تكن له خصوصية بذلك وكفى
الزائر تمييزا انه صلى الله عليه وسلم يسمع صوته من غير
واسطة ويكفي المصلي والمسلم من بعيد وقريب رده صلى الله عليه
وسلم ومعنى رد روحه صلى الله عليه وسلم السابق رد نطقه
لانه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وروحه لم تفارقه ابدا
وصح الانبيا احيا في قبورهم يصلون والاحاديث في ذلك
كثيرة جمعها الامام البيهقي في جزء واستدل لها على دوام
حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام حياة مخصوصة
اعلى واتم من حياة الشهداء المنصوص عليها في القران
وذهلنا اي غبنا عن احساسنا او عن ما عدا ما نحن بصدده
عند اللقا لما استولى علينا من سبحات ذلك الجلال ونعمات
ذلك الجمال ولا بدع في هذا الذهول اذ كم اذهل صبا ء

اي

ووجمنا من المهابة حتى
لا كلام منا ولا ايماء

ورجعنا والقلوب التفاتات
اليه والجسوم انثناء

وسمحنا بما نحب وقد يسمح
عند الضرورة البخلاء

اي شديد الصبابة التي هي رقة الشوق عليه وغلبة استيلايه
من الحبيب اي المحبوب وهو متعلق بقوله لقاء لان من شانه
ان يدهش الصب ويخرس المحب ويغيبهما عن ما عدا المحبوب
والاستلذاذ بشهوده وانسه ووجمنا بفتح الجيم اي
سكتنا عن الكلام عند اللقا وبعده ما دمنا في تلك الحضرة
العلية فلم يبق فينا مستمع له من اجل المهابة اي الجلالة
والمخافة حتى اجتمع علينا امران لا يوجد اجتماعهما الا في
نحو هذا المقام وهما لا كلام منا تماشيه ولا ايما منا
يوجه الى ما نطلبه وذلك حال من قهره الجلال واستولت
عليه خوارق الاحوال كما قال القايل •
• وكم رمت بث الشوق عند لقائه • فلما التقينا ما نطقت ولا حرفا
ورجعنا الى بلادنا والقلوب التفاتات كثيرة جدا برعاية
المقام اليه اي نبينا صلى الله عليه وسلم بمعنى انها مستحضرة
للمثول بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستمداد منه
مع ادامة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
والجسوم جمع جسم وجسم الشي جرمه الثاني من الارض
انثنا اي انعطاف الى البقا في حضرته صلى الله عليه وسلم
ابدا ان تيسر والا فالى تكرر زيارته صلى الله عليه وسلم
وسمحنا اي جدنا بما اي بنفيس لا يجود احد بمثله هو التمتع
بتلك الحضرة العلية الذي نحب دوامه وعدم مفارقته
ولكن ضرورتنا الى العود لدارنا لاجل القيام بمن فيها خفف
الملام علينا اذ الضرورات تبيح المحظورات فانا وان
كنا بخلا بهذا الفراق لنا اسوة بالبخلا في ذلك وقد وقع